مخطط الأسبوع الأول

بركة كوننا مساكين في الروح
وأنقياء في القلب
لكي نكون تحت حكم المسيح السماوي
بصفته ملكنا الجديد
ولكي نرى الله من أجل التعبير عنه في حياته
وتمثيله بسلطانه

قراءة الكتاب المقدس: مت ٥: ٣، ٨

اليوم الأول

١ **«طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِٱلرُّوحِ، لِأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ»- مت ٥: ٣:**

أ أن نكون مساكين في الروح لا يعني فقط أن نكون متواضعين بل أيضًا أن نصبح فارغين في روحنا، في أعماق كياننا، غير متمسكين بالأشياء العتيقة من التدبير القديم لكن أن نُفرّغ لنقبل الأمور الجديدة، الامور المتعلقة بملكوت السماوات- لو ٦: ٢٠.

ب يجب أن نكون مساكين، وأن نُفرّغ، ونُخلى في روحنا البشري كي ندرك ونمتلك ملكوت السماوات- مت ١٩: ١٣-١٥.

ج أن نكون مساكين في الروح يعني أننا متواضعين، ومدركين أننا لا نملك شيئ، ولا نعرف شيء، ولا يمكننا أن نفعل شيء، ونحن لا شيء- غل ٦: ٣؛ يو ١٥: ٥؛ إش ٥٧: ١٥؛ ٦٦: ٢:

١ أولئك الذين هم مساكين في الروح لديهم روحًا راغبة في أمور الرب وأمور الكنيسة- مز ٥١: ١٢.

٢ المساكين في الروح يختبرون روح الفرح وروح الحكمة والفهم، وروح المشورة والقوة، وروح المعرفة ومخافة يهوه -عب ١: ٩؛ رو ١٤: ١٧؛ إش ١١: ٢-٣.

اليوم الثاني

د يعتمد كل التقدم الروحي على جوع الإنسان- لو ١: ٥٣؛ مز ٨١: ١٠:

١ يجب أن نخاف من الاكتفاء الذاتي، الشبع الذاتي، والرضا عن الأشياء المتعلقة بالماضي - في ٣: ١٣.

٢ الركود الروحي هو نتيجة اللامبالاة تجاه النقص الروحي لدى المرء؛ كل الفشل والانحطاط هو نتيجة الثقة الزائفة بالنفس- تث ٤: ٢٥.

٣ الانتصار السابق لا يمكن أبدًا أن يكون قوتنا الحاضرة- يش ٧: ٣-٤:

أ لا يمكننا المضي قدمًا بدون معرفة جديدة للرب ورؤيا جديده له- أع ٢٦: ١٦؛ في ٣: ٨، ١٠.

ب حينما نجد أنفسنا نصرخ «لا يمكنني أن أكمل»، فإن تقدمنا قد بدأ؛ الله بعد ذلك يمكنه بسهولة أن يخلق فينا رغبة له- ٢ أخ ٢٠: ١٢.

ج يجب أن نتذكر أن الله يسمح بمرورنا بصعوبات من أجل التعمق أكثر فينا بحيث يملأنا بذاته- رو ٨: ٢٨-٢٩.

٤ عندما نصبح فارغين، سيملأنا الرب؛ التقدم الروحي هو مسألة إفراغ مستمر وملء مستمر- ٢ مل ٤: ١-٦.

ه **«ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لَا يَقْبَلُ مَلَكُوتَ ٱللهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ» - لو ١٨: ١٧:**

١ الطفل الصغير، الغير مليء بالمفاهيم القديمة وغير منشغل بها، يمكنه أن يقبل فكرًا جديدًا بسهولة- مز ١٣٩: ١٧.

٢ يحتاج الناس الى أن يكونوا مثل الأطفال، بقلوب خالية من المشاغل، ليقبلوا ملكوت الله كشيء جديد.

اليوم الثالث

٢ **«طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ ٱلْقَلْبِ، لِأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ ٱللهَ»- مت ٥: ٨:**

أ إن الحصول على قلب نقي يعني أن قلبنا غير منقسم، ولا يطلب إلا الرب ذاته، كي ينمو المسيح فينا بدون إحباط- ١٣: ١٩-٢٣.

ب إذا كنا أنقياء القلب في طلب الله، فإن مكافأتنا هي أننا سنرى الله.

ج في ظهور الله له، رأى أيوب الله، وربح الله في اختباره الشخصي وقد أبغض نفسه- أي ٣٨: ١-٣؛ ٤٢: ١-٦.

د إلهنا اليوم هو الروح كلي الشمول بصفته اكتمال الله الثالوث المُعد والمكتمل؛ الله الذي ننظر إليه اليوم هو الروح المكتمل ويمكننا أن ننظر إليه في روحنا- ٢ كو ٢: ١٠؛ ٢ تي ٤: ٢٢.

ه نرى الله كي نتشكل مع الله؛ رؤية الله تحولنا، ورؤية الله تعادل ربح الله كي نصبح الله في الحياة والطبيعة لكن ليس في الألوهة- ٢ كو٣: ١٦، ١٨؛ مت ٥: ٨؛ رؤ ٢٢: ٤.

و كلما رأينا الله وأحببنا الله، كلما أنكرنا نفسنا وأبغضنا أنفسنا أكثر– أي ٤٢: ٥-٦؛ إش ٦: ٥؛ لو ١٤: ٢٦.

ز إذا رأينا الرب، فإننا سنرى أن أمور وعناصر هذا العالم هي نفاية- في ٣: ٧-٨؛ إر ١٥: ١٩.

اليوم الرابع

ح التقدم الروحي هو ازدياد عنصر الله فينا ونقص الأشياء داخلنا التي تغتصب مكان الله- ١ تي ٤: ١٥؛ كو ٢: ١٩.

ط طالما أن هناك شيء واحد، حدث واحد، أو شخص واحد يمتلكنا، فإن هناك شيئًا في قلبنا يغتصب مكان الله؛ فالصنم هو أي شيء فينا نحبه أكثر من الرب أو يستبدل الرب في حياتنا- أم ٤: ٢٣؛ حز ١٤: ٣.

ي يجب أن نكون أنقياء؛ لا ينبغي أن يشغل قلبنا أي شيء آخر غير الله- مت ١٣: ١٩-٢٣.

ك إن تقدمنا الروحي يعتمد على مدى توجه قلوبنا نحو الله- ٤: ١٧؛ ٢ كو ٣: ١٦؛ ٢ مل ٢٣: ٢٥.

ل كلما كان الشخص في كلمة الله، كلما ازداد نقاءً- مز ١٢: ٦؛ ١١٩: ١٤٠؛ يو ١٧: ١٧.

٣ **علينا أن نسعى لأن يكون قلبنا متسعًا- مز ١١٩: ٣٢:**

أ لقد كان سليمان مقتدرا على الإشراف على شعب الله لأنه كان يتمتع بالحكمة والقلب الكبير، وهما جانبان لشيء واحد:

١ رغم أنه طلب فقط الحكمة والمعرفة من أجل الخروج والدخول بين شعب الله (١ مل ٣: ٥-٩؛ ٢ أخ ١: ١٠)، فقد أعطاه الله «..رَحْبَةَ قَلْبٍ كَٱلرَّمْلِ ٱلَّذِي عَلَى شَاطِئِ ٱلْبَحْرِ» (١ مل ٤: ٢٩).

٢ شاطيء البحر يحيط بالبحر، «أَنَا (الله) ٱلَّذِي وَضَعْتُ ٱلرَّمْلَ تُخُومًا لِلْبَحْرِ» (إر ٥: ٢٢)؛ هذا يظهر أن قلب سليمان كان أكبر من البحر.

ب يجب أن نكون خدامًا حقيقيين للعهد الجديد، ولدينا قلبًا متسعًا مع الاهتمام الحميمي لحياة الخدمة، والتي هي حياة مثمرة- ٢ كو ٧: ٢-٣:

١ بقلب متسع كان الرسل قادرين على حضن جميع المؤمنين رغم حالتهم، ومع فم مفتوح كانوا قادرين على التكلم مع جميع المؤمنين بصدق بشأن الوضع الحقيقي الذي تم تضليلهم إليه- ٦: ١١.

٢ هناك احتياج الى هذا النوع من الانفتاح والاتساع من أجل إعادة واسترداد المؤمنين المضللين والمشتتين الى الله.

اليوم الخامس

٤ **من أجل الحفاظ على جدة قلوبنا وروحنا، نحتاج أن نتجدد يومًا بيوم بالتزويد المنعش لحياة القيامة لنصبح جدد مثل أورشليم الجديدة- ٤: ١٦-١٨:**

أ الجدة هي الله؛ ينبغي أن يتجدد المؤمنين ليصبحوا جدد مثل أورشليم الجديدة حيث أنهم يصبحون أورشليم الجديدة بالسلوك في جدة الحياة (رو ٦: ٤) وبناء أورشليم الجديدة بالخدمة في جدة الحياة (٧: ٦).

ب بينما نحن في وسط المعاناة، نحتاج أن نقبل التجديد؛ وإلا، فإن المعاناة التي نمر بها لا تعني شيئًا بالنسبة لنا؛ في داخلنا هناك ملجأ- روحنا- مز ٩١: ١.

ج كي نتجدد يومًا بيوم، نحتاج الى الإحياء كل صباح- مت ١٣: ٤٣؛ لو ١: ٧٨-٧٩؛ أم ٤ : ١٨؛ قض ٥: ٣١؛ ٢ كو ٤: ١٦.

<u>اليوم السادس</u>

د نحتاج أن نأتي الى مائدة الرب في جدة (مت ٢٦: ٢٩)؛ يمكننا أن نتجدد بتعلمنا قول، «أنا آسف؛ سامحني».

ه يتم تجديدنا يومًا بيوم من خلال أربعة عناصر؛ الصليب (٢ كو ٤: ١٠-١٢، ١٦-١٨)؛ الروح القدس، الذي من خلاله يتم إعادة تجديدنا، وإعادة صنعنا، وإعادة تشكيلنا بالحياة الإلهية (تي ٣: ٥)؛ وروحنا الممتزجة (أف ٤: ٢٣)؛ وكلمة الله المقدسة (٥: ٢٦).

و روحنا الممتزج بحاجة الى أن ينتشر في ذهننا من أجل إخضاع ذهننا، والسيطرة عليه، واشغاله، وبذلك يصبح روح ذهننا؛ كلما تغلغل الروح الممتزج في ذهننا، وأشبعه، وامتلكه، كلما سمحنا لذهن المسيح أن يصبح ذهننا- في ٢: ٥؛ أف ٤: ٢٣؛ ١ كو ٢: ١٦؛ رو ١٢: ٢.

ز ينبغي ألا نعيش حسب بطل الذهن بل حسب روح الذهن؛ هذا هو المفتاح للعيش اليومي للإنسان الواحد الجديد الجماعي، سر الحصول على حياة كنسية مليئة بشخص الله، ورائحة المسيح، ووحدانية الروح- أف ٤: ٣-٤، ١٧-١٨، ٢٣.

ح محبتنا للرب وممارستنا لروحنا في الصلاة وفي قراءة الكلمة يومًا بيوم تغير وتجدد ذهننا؛ هذا هو التخلص من جميع المفاهيم القديمة التي تخص أمور الحياة البشرية وتصبح جديدة مرة أخرى بتعليم الكتب المقدسة وإنارة الروح القدس- مز ١١٩: ١٠٥، ١٣٠؛ ٢ تي ٣: ١٥-١٧؛ تث ١٧: ١٨-٢٠.

٥ **إسترداد الرب يعتمد على قلبنا المُجدَّد والمُنقى وروحنا المُجدَّدة والمقواة؛ عندما يمتلك المسيح قلبنا بالكامل ونمارس روحنا بصورة معتادة من أجل لمس الرب، سيكون لله سبيل، والاسترداد سيكون سائدًا:**

أ هذا يكمل قصد الله في جعل المؤمنين الإنسان الجديد بصفتهم الخليقة الجديدة كي يكتمل في أورشليم الجديدة؛ نتيجة لتجدُدِنا، نصبح خليقة جديدة، والتي هي الإنسان الجديد في المسيح- كو ٣: ١٠-١١؛ ٢ كو ٥: ١٧؛ غل ٦: ١٥-١٧؛ أف ٢: ١٠، ١٥.

ب هدف الله هو الحصول على الإنسان الواحد الجديد، الذي سيُكَمَّل في أورشليم الجديدة، الاكتمال النهائي للإنسان الواحد الجديد.

الأسبوع الأول اليوم الأول

التغذية الصباحية

مت ٥: ٣ طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِٱلرُّوحِ، لِأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ
إش ٦٦: ٢ وَكُلُّ هَذِهِ صَنَعَتْهَا يَدِي، فَكَانَتْ كُلُّ هَذِهِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. وَإِلَى هَذَا أَنْظُرُ: إِلَى ٱلْمِسْكِينِ وَٱلْمُنْسَحِقِ ٱلرُّوحِ وَٱلْمُرْتَعِدِ مِنْ كَلَامِي.

الروح المشار إليه [في مت ٥: ٣] هو روحنا البشري، وليس الروح القدس. أن نكون مساكين بالروح لا يعني أن المرء لديه روح فقيرة. أن نكون مساكين بالروح هو أن يكون لدينا أفضل روح. فالأمر ليس مجرد أن يكون لنا روحًا متواضعة، بل أن نصبح أيضًا فارغين في روحنا، في عمق كياننا، غير متمسكين بالأشياء القديمة للتدبير القديم، بل فارغين لنستقبل الأشياء الجديدة، الأشياء المتعلقة بملكوت السماوات. فالبشر ممتلئون بأشياء كثيرة في روحهم. والآن بعد أن رجعنا إلى الرب، علينا أن نفرّغ روحنا لنصبح مساكين بالروح.

قراءة اليوم

قد تكون روحنا غير فارغة ليُودَع فيها المزيد من الرب. وفقًا للإصحاح الخامس من إنجيل متى علينا أن نتعامل أولًا مع روحنا. أول شرط للبركات التسع في متّى ٥ هو أن نكون مساكين بالروح. نحتاج أن نصلي، "يا رب، أفرغني. أفرغ ونقِّ روحي من أي شيء غيرك. بل أفرغ روحي حتى من الاختبارات القديمة عن ذاتك"... إن اختباراتنا القديمة للمسيح قد تعيقنا عن اختبار المسيح بطريقة جديدة، منعشة، ومتجددة. يجب أن تُفرَّغ روحنا. هذا هو التواضع الحقيقي. من الممكن أن يكون الإنسان متواضعًا ظاهريًا ومع ذلك يكون مملوءًا بالكبرياء في روحه. التواضع الحقيقي هو أمر في الروح. لهذا يخبرنا بطرس أن هناك حاجة إلى روح وديعة وهادئة. فالوداعة الحقيقية هي في الروح. وقد يكون الإنسان هادئًا ظاهريًا، لكنه ممتلئ بالآراء داخليًا.

يومًا بعد يوم علينا أن نتعلم الدرس في أن نتعامل مع الرب لنكون مساكين بالروح، وذلك بتفريغ روحنا من أشياء قديمة كثيرة، مثل المعرفة القديمة والاختبارات القديمة. إذا لم يكن قلبنا مفتوحًا، فلا تكون للرب إمكانية أن يسكب نفسه فينا. وإن كانت روحنا ممتلئة، فلا يكون للرب أيضًا طريق ليمنح شيئًا جديدًا من نفسه إلى كياننا. نحتاج أن نطلب من الرب أن يفرغ روحنا وينقّي قلبنا. حينئذ يكون للرب طريق حر فينا، ومساحة كافية في كياننا ليملأنا.

اليوم عدد كبير جدًا من المسيحيين محمَّلون في روحهم. جميع أنواع المسيحيين تقريبًا اليوم ممتلئون في روحهم بشيء آخر غير الله.

عندما جاء الرب يسوع يكرز قائلاً: «تُوبُوا لِأَنَّهُ قَدِ ٱقْتَرَبَ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ» (مت ٤: ١٧)، لم يستطع كثيرون أن يقبلوا كلمته، لأن روحهم كانت ممتلئة بأشياء أخرى. فقد تم تقديم أفضل شراب، لكن إناءهم كان ممتلئًا بالفعل. لذلك لم يكونوا عطاشًا. عندما تكون روحنا ممتلئة، لا يكون لدينا سعة في إنائنا حتى لأفضل شراب. لذلك، عندما تكلم الرب مع التلاميذ على الجبل، كانت الكلمة الافتتاحية لمرسومه وطلبه أننا يجب أن نكون مساكين بالروح، أي أنه يجب تفريغ روحنا من كل شيء.

نحن جميعًا نحتاج أن نصغي إلى كلمة الرب عن أن نكون مساكين بالروح ونقول، "يا رب، أفرغني. أفرغ روحي. لا أريد أن أخزّن شيئًا في روحي. يا رب، أريد أن تكون السعة الكاملة في روحي متاحة لك".

إذا كنا مساكين بالروح، فملكوت السماوات لنا: نحن في حقيقته الآن في عصر الكنيسة، وسنشترك في إظهاره في عصر الملكوت.

وإذا كنا غالبين، فعند مجيئه سيُدخلنا الرب إلى إظهار ملكوت السماوات. أن يكون لنا ملكوت السماوات هو أولًا أن نشترك في حياة الكنيسة السوية، والسليمة وثانيًا أن نرث إظهار ملكوت السماوات في... الألفية. هذا هو معنى الكلمات: « لِأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ».

الأسبوع الاول اليوم الثاني

التغذية الصباحية

لوقا ١: ٥٣ أَشْبَعَ ٱلْجِيَاعَ خَيْرَاتٍ وَصَرَفَ ٱلْأَغْنِيَاءَ فَارِغِينَ.
فيلبي ٣: ١٣ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَنَا لَسْتُ أَحْسِبُ نَفْسِي أَنِّي قَدْ أَدْرَكْتُ. وَلَكِنِّي أَفْعَلُ شَيْئًا وَاحِدًا: إِذْ أَنَا أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءُ وَأَمْتَدُّ إِلَى مَا هُوَ قُدَّامُ

[لو ١: ٥٣] يبيّن لنا أن نعمة الله محفوظة لنوع واحد من الأشخاص — الجائع. إن جاء شخص ما إلى الاجتماع فقط لغرض المراقبة والاستماع، فلن يرى شيئًا أو يسمع شيئًا. إن كان كل ما يريده الشخص هو بعض المعرفة الكتابية، فلن تُحلّ مشاكله الروحية الحقيقية. فقط أولئك الذين لديهم احتياج داخلي مُلحّ، والذين هم عازمون على لقاء الله، ينالون بركته. يجب أن ندرك أن التقدّم الروحي مبنيّ على جوعنا... «طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَٱلْعِطَاشِ إِلَى ٱلْبِرِّ، لِأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ»؛ هؤلاء هم المباركون [قارن مع مت ٥: ٦].

قراءة اليوم

كل ما يرتبه الرب في ظروفنا يهدف الى خلق احتياجًا فينا ويجعلنا ندرك أننا لا نستطيع أن نغلب بالاختبار الماضي... علينا أن ندرك أن الله لا يريدنا أن نحصل على المَن من أمس. فمع كل صعوبة جديدة يأتي احتياج جديد لم ندركه من قبل... لا نستطيع أن نستمر بدون معرفة جديدة بالرب ورؤية جديدة له. عندما يأتي بنا إلى نهايتنا، وعندما نجد أنفسنا نصرخ: «لا أستطيع أن أكمّل!»، حينئذٍ يكون تقدّمنا قد بدأ. عندئذٍ يكون الله قادرًا بسهولة أن يخلق فينا رغبة له.

نشكر الله أن كل ما لنا هو نتيجة عمله؛ حتى القلب الذي يطلبه يأتي منه... هناك شرط: يجب أن نكون واعين بضعفنا وعجزنا، وكذلك بعائق وكبرياء الجسد. إن أصررنا على الاتكال على ذواتنا، وافترضنا أننا أغنياء بالفعل، ولم ننسَ انتصار أريحا، فسيكون من المستحيل على الله أن يعطينا قلبًا ساعيًا حتى لو أراد. إذا لم نستطع... إذا لم ننسَ انتصارنا الماضي، فلن نحرز أي تقدُّم··· فالانتصار الماضي لا يمكن أن يكون قوّتنا الحاضرة. ينبغي أن نتذكّر أن الله يسمح بالصعوبات لنا لكي يحفر أعمق في داخلنا، حتى يملأنا أكثر بنفسه.

يُظهر لنا سفر الملوك الثاني الإصحاح الرابع مبدأً روحيًا مهمًا.

ماذا كان لدى المرأة وابنيها؟ لم يكن عندهم سوى وعاءٍ من الزيت. هذا الوعاء نفسه من الزيت صُبَّ لاحقًا في أواني كثيرةٍ فارغة. فالقليل من الزيت الذي كان عندها في البداية كان حاسمًا ومصيري. يرمز الزيت في الكتاب المقدّس إلى الروح القدس. والروح القدس لا يعمل إلا في الذين لديهم الروح ساكنًا فيهم بالفعل.

فقد كانت مشكلة الأرملة أن لديها أواني قليلة جدًا. فقال لها أليشع: «ٱذْهَبِي ٱسْتَعِيرِي لِنَفْسِكِ أَوْعِيَةً مِنْ خَارِجٍ، مِنْ عِنْدِ جَمِيعِ جِيرَانِكِ، أَوْعِيَةً فَارِغَةً. لَا تُقَلِّلِي. ثُمَّ ٱدْخُلِي وَأَغْلِقِي ٱلْبَابَ عَلَى نَفْسِكِ وَعَلَى بَنِيكِ، وَصُبِّي فِي جَمِيعِ هَذِهِ ٱلْأَوْعِيَةِ، وَمَا ٱمْتَلَأَ ٱنْقُلِيهِ» (٢مل ٤: ٣–٤). فماذا فعلت المرأة؟ «فَذَهَبَتْ مِنْ عِنْدِهِ وَأَغْلَقَتِ ٱلْبَابَ عَلَى نَفْسِهَا وَعَلَى بَنِيهَا. فَكَانُوا هُمْ يُقَدِّمُونَ لَهَا ٱلْأَوْعِيَةَ وَهِيَ تَصُبُّ. وَلَمَّا ٱمْتَلَأَتِ ٱلْأَوْعِيَةُ قَالَتْ لِٱبْنِهَا: «قَدِّمْ لِي أَيْضًا وِعَاءً». فَقَالَ لَهَا: «لَا يُوجَدُ بَعْدُ وِعَاءٌ». فَوَقَفَ ٱلزَّيْتُ.» (الآيتان ٥–٦). كان عليها أن تستعير أواني فارغة — وهذا يتكلّم عن الحاجة إلى مساحة فارغة داخلنا للروح القدس. وكان عليها أن تستعير أواني فارغة — أي كلّما كان أكثر كان أفضل. لا ينبغي أن تكون هناك غرفة واحدة فارغة فقط، بل غرف كثيرة فارغة... فكلما كثرت المساحات الفارغة، ازداد الملء. هذا مبدأ أظهره لنا الرب: إن التقدُّم الروحي هو مسألة التفريغ باستمرار والملء باستمرار. عمل الروح القدس ليس «التفريغ مرة واحدة ثم الامتلاء إلى الأبد»، بل هو «التفريغ دائمًا والامتلاء دائمًا». لذلك... لا تظنّوا أنه طالما قد فُرِّغنا مرة واحدة فلن نحتاج إلى تفريغٍ آخر. إن عمل الصليب فينا هو عمل متزايد ومتعمّق باستمرار.

الاسبوع الأول اليوم الثالث

التغذية الصباحية

مت ٥: ٨ طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ ٱلْقَلْبِ، لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ ٱللهَ.
٢ كو ٣: ١٨ وَنَحْنُ جَمِيعًا نَاظِرِينَ مَجْدَ ٱلرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ ٱلصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ ٱلرَّبِّ ٱلرُّوحِ.

يجب أن نكون أنقياء القلب، لا نطلب شيئًا غيره. مكافأة نقاوة القلب هي أن نرى الله... الله هو مكافأتنا. ونحن ننال هذه المكافأة بكوننا حازمين وأبرارًا مع أنفسنا، ورحماء نحو الآخرين، وأن نكون أنقياء القلب تجاه الله. أن نكون أنقياء القلب يعني أن نكون ذوي قصد واحد، وأن يكون لنا هدف واحد هو إنجاز مشيئة الله لمجد الله (١ كو ١٠: ٣١). هذا لأجل ملكوت السماوات. روحنا هي العضو الذي به نقبل المسيح (يو ١: ١٢؛ ٣: ٦)، أما قلبنا فهو الأرض التي ينمو فيها المسيح كبذرة الحياة (مت ١٣: ١٩). ولأجل ملكوت السماوات نحتاج أن نكون مساكين بالروح، فارغين في روحنا، لكي نقبل المسيح. كما نحتاج أيضًا أن نكون أنقياء، ذوي قلب غير منقسم، لكي ينمو المسيح فينا بلا إحباط. إذا كنا أنقياء القلب في طلبنا الله، سنرى الله... هذه البركة هي للحاضر وللدهر الآتي أيضًا.

قراءة اليوم

[في مت ٥: ٨] رؤية الله هي مكافأة عظيمة في الملكوت. ووفقًا للرؤية الواضحة في العهد الجديد، فإن رؤية الله هي أن نقبل الله فينا. إذا كانت رؤية الله مجرد رؤية خارجية فقط ولا شيء أكثر من ذلك، فهذا يعني القليل جدًا. أما رؤية الله فهي أن نقبل الله، وهذا يعني أن الله يدخل فينا بصفته عنصرنا ليجدّدنا ويحوّلنا، لأن مجيء الله فينا يضيف العنصر الإلهي إلى كياننا. العنصر الإلهي هذا يعمل علينا وفينا ليجدّدنا، ويُفرّغ كل عنصرنا القديم. وفي النهاية يصير كياننا كله جديدًا. هذا هو التحوّل.

أولًا نعاين الله، أي نرى الله؛ ثم نعكسه ونتحوّل (قارن مع ٢ كو ٣: ١٨). وفي رؤيتنا لله نتحوّل إلى صورته المجيدة، من درجة مجد إلى درجة أخرى. وهذا من الرب الروح.

طريقتنا في النظر إلى الله اليوم هي مسألة في الروح تمامًا. الله الذي ننظر إليه هو الروح المُكتمل، ويمكننا أن ننظر إليه في روحنا... ففي خلوتنا الصباحية، حتى ولو لخمس عشرة أو عشرين دقيقة فقط، يكون لدينا وقت لنكون مع الرب، ووقت لنبقى في الروح. في مثل هذا الوقت قد نصلّي كلمته المقروءة، أو نتكلم معه، أو نصلّي له بصلوات قصيرة. عندئذ يكون لدينا الإحساس بأننا نتلقى شيئًا من عنصر الله، وأننا نمتص غنى الله إلى كياننا. وبهذه الطريقة نكون تحت التحوّل الإلهي يومًا بعد يوم.

حياتنا المسيحية ليست حياة تغيير خارجي، بل حياة تحوّل من الداخل بإضافة العنصر الإلهي إلى كياننا الداخلي ليستبدل عنصرنا القديم. وهذا يتم كليًّا من خلال نظرنا إلى الله المُعد والمُكتمل، الذي هو الروح كلي الشمول.

«بِسَمْعِ ٱلأُذُنِ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ، وَٱلآنَ رَأَتْكَ عَيْنِي. لِذَلِكَ أَرْفُضُ وَأَنْدَمُ فِي ٱلتُّرَابِ وَٱلرَّمَادِ» (أي ٤٢: ٥-٦). هذا يدل على أن أيوب ربح الله في اختباره الشخصي (بالإضافة إلى معرفته بالله معرفة عبثية بالتقليد)، وأنه أبغض نفسه.

رؤية الله تساوي ربح الله (مت ٥: ٨). أن نربح الله هو أن نقبل الله في عنصره، وفي حياته، وفي طبيعته. وفي النهاية، هذا لا يجعلنا واحدًا مع الله فحسب، بل يجعلنا أيضًا جزءًا من الله... نحن نرى الله كي نتشكل بالله، ومع ذلك لا يكون لنا أي تقاسم وحصة في الألوهة.

أن نرى الله هو أن نتحوّل إلى صورة الله المجيدة. هذا يجعلنا جزءًا من الله لكي نعبر عن الله في حياته ونمثّله في سلطانه.

وفقًا لاختبارنا، كلما رأينا الله وأحببنا الله أكثر، أبغضنا أنفسنا أكثر. وكلما عرفنا الله أكثر، أنكرنا أنفسنا أكثر.

الأسبوع الأول اليوم الرابع

التغذية الصباحية

مز ١١٩: ١٤٠: «كَلِمَتُكَ مُمَحَّصَةٌ جِدًّا، وَعَبْدُكَ أَحَبَّهَا».
كو ٢: ١٩: «وَغَيْرَ مُتَمَسِّكٍ بِالرَّأْسِ الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ بِمَفَاصِلَ وَرُبُطٍ، مُتَوَازِرًا وَمُقْتَرِنًا يَنْمُو نُمُوًّا مِنَ اللهِ».

العالم مُختلَط جدًا، لكن كلمة الله، كلمة الحَقّ، تُقدِّسنا وتجعلنا أنقياء... وكلما كان الإنسان في كلمة الله أكثر، صار أنقَى. أمّا الإنسان الذي ليس في كلمة الله بل في العالم، فهو مُعَقَّد وغير نقي... ولكن إن كانت كلمة الله في داخلنا، فإن هذه الكلمة، مع حَقّ الله، تقوم بعمل تقديس في داخلنا لتَفصِلناهلل، وهكذا تجعلنا أنقياء... كلمة الحَقّ تُقدِّسنا وتُخلِّصنا من العالم المُختلَط، وتُرجِعنا إلى النقاوة في الله.

قراءة اليوم

التَّقدُّم الروحي هو زيادة عنصر الله فينا... فإذا كُنّا قد أَحرزنا أي تَقدُّم في الأمور الروحية، فهذا يعني أن عنصر الله قد ازداد فينا.

هدف الله أن يصير الإنسان إناءه. وطالما نحن مُنشغِلون بشيء غير الله، وطالما لا نُعطي الله المكان اللائق، فنحن ساقطون.

إنْ كان شيء ما يَشغَل مكان الله فيك أم لا، يُقاس بمحبتكهلل. لذلك من السهل جدًا أن نَجِد معنى التَّقدُّم الروحي وطُرقهِ ووسائلهِ. لقد ذَكرْنا الجانب الإيجابي للتَّقدُّم الروحي، وهو زيادة عنصر الله فينا. والآن لنَنظُر إلى الجانب السلبي للتَّقدُّم الروحي. التَّقدُّم الروحي من جانبهِ السلبي هو طَرْح أشياء مُعيَّنة مِنّا، أي من كياننا الداخلي. وما إنْ يُطرَح شيء مِنّا حتى نَكون قد تَقدَّمنا روحيًا. وعندما يُطرَح مِنّا ما يَغتصِب مكان الله، نَكون قد أحرزنا تَقدُّمًا روحيًا.

قال الرب للتلاميذ: «فَكَذلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لاَ يَتْرُكُ جَمِيعَ أَمْوَالِهِ، لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا» (لو ١٤: ٣٣). بعض الناس يَتركون كل شيء، ثم يعودون فيلتقطونه سريعًا. وعندما تكلّم الرب يسوع عن تَرك الكُلّ، كان يقصد أن يتم ذلك بالروح في داخلنا. وبناءً على ذلك، فإن عَمَل الصليب لا يُمكِن أن يُنفَّذ إلّا بالروح القدس فينا، وعندئذٍ فقط تَسقُط الأشياء... وطالما أن قلبنا مُنفتِح نحو الرب، فإن الروح يُجري عَمَل الصليب فينا. على الصليب، نَزَع الرب يسوع عنّا كل شيء بالفعل.

مدى هذا النُقصان يَعتمِد على درجة تَوجُّه قلبنا نحو الله. كم نتمنى أن يُنزَع مِنّا شيء ما يوميًا! هذا هو الموت اليومي.

مع أن (سليمان) طَلَب الحكمة فقط، أعطاه الله، إلى جانب الحكمة، قلبًا واسعًا أيضًا. يقول سفر ملوك الأول ٤: ٢٩: «وَأَعْطَى اللهُ سُلَيْمَانَ حِكْمَةً وَفَهْمًا كَثِيرًا جِدًّا، وَرَحْبَةَ قَلْبٍ كَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ». تقول إن رحابة القلب مِثل الرمل على شاطئ البحر. يتحدث مَثَل صيني عن أن القلب واسع كَسِعَة البحر، لكن هنا القلب واسع كَرَمل الشاطئ. الشاطئ يحيط بالبحر. وتقول الكلمة المُقدَّسة إن الله جَعَل «الرَّمْلَ تُخُومًا لِلْبَحْرِ» (إر ٥ :٢٢). لذلك كان قلب سليمان أوسع من البحر.

عندما أعطى الله سليمان الحكمة، أعطاه أيضًا قلبًا واسعًا. علينا أن نَعرِف أن كل الحكماء هم ذوو قلوب واسعة، وكل مَنْ كان قلبه ضيقًا فهو إنسان أحمق. إن أَرَدت أن تكون أحمق، دعني أُعلِّمك طريقًا: ببساطة اجعل قلبك صغيرًا. وبالمبدأ نفسه، إن وَسَّعت قلبك، تَصير أحكم إنسان.

الأسبوع الأول اليوم الخامس

التغذية الصباحية

٢ كو ٤: ١٦-١٧: «لِذلِكَ لاَ نَفْشَلُ، بَلْ وَإِنْ كَانَ إِنْسَانُنَا الْخَارِجُ يَفْنَى، فَالدَّاخِلُ يَتَجَدَّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا. لأَنَّ خِفَّةَ ضِيقَتِنَا الْوَقْتِيَّةَ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثِقَلَ مَجْدٍ أَبَدِيًّا».

في تدبير الله، كُلّنا نحن الذين شعبه المختار لا بد أن نَجتاز في آلام. لا استثناء في هذا، لأن الله يُريد أن نتَحوَّل من حَيّز الخليقة العتيقة إلى حَيّز الخليقة الجديدة. وهذا التَّحوُّل هو عملية آلام. قد تَظُن أنك أخطأت في اختيار شريك الحياة، ولكن مهما كان مقدار الحكمة التي استخدمتها في اختيار الزوج أو الزوجة، فسينتهي الأمر بأن يكون اختيارك «خطأً». وبعد سماع هذه الشَّرِكَة، قد يَشعُر بعض غير المتزوجين أن الأفضل هو عدم الزواج، لكن عدم الزواج سيجلب لنا آلامًا أكثر. فماذا نفعل إذًا؟ علينا أن نكون فرحين في داخلنا وسط آلامنا. يقول الرسول بولس إنه كان يفرح في آلامه (كو ١: ٢٤) لأنه أدرك أن كل الآلام هي العملية التي بها نُجعَل جُددًا.

قراءة اليوم

في ١ تسالونيكي ٣: ٣ (يقول بولس): «كَيْ لاَ يَتَزَعْزَعَ أَحَدٌ فِي هذِهِ الضِّيقَاتِ. فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا مَوْضُوعُونَ لِهذَا». وتقول الحاشية ٢ على هذه الآية: «إن الله قد عَيَّن وقَدَّر أننا ينبغي أن نجتاز في ضيقات. ومن ثَمّ فالضيقات هي النصيب الذي خَصَّصه الله لنا، وقد وَضعنا وأقامنا في حالة من الضيقات». لقد عُيِّنّا للآلام... والسبب الذي يجعلني هادئًا وسط الآلام هو أنني أُدرِك أن البركة الحقيقية ليست سلامًا وفرحًا خارجيين، بل التَّجديد الفعلي في حياتنا المسيحية.

في متى ١٣: ٤٣ يُشبَّه الغالبون بالشمس التي تُشرِق في ملكوت أبيهم. فالشمس تُشرِق من جديد كل صباح. وإن كُنّا نريد أن نكون من الغالبين، فعلينا نحن أيضًا أن نَقوم كل صباح لننتعش بالرب... ينبغي أن نَتبَع الشمس لننتعش ولنبدأ بداية جديدة كل صباح. إن طريقنا مِثل نور الفجر الذي يزداد إشراقًا فإشراقًا إلى النهار الكامل (أم ٤: ١٨). يعجبني تعبير بولس في ٢ كورنثوس ٤ :١٦- «يَوْمًا فَيَوْمًا»... نحن نتَجدَّد يومًا فيومًا. وهذا يعني أنه يومًا بعد يوم نحتاج أن ننتعش بالرب. قد نَكون قد اختبرنا انتعاشًا صباح أَمْس، لكننا هذا الصباح نحتاج إلى انتعاشٍ آخر، وغدًا نحتاج إلى آخر. كل سَنَة نحتاج إلى ثلاثمئة وخمسة وستين انتعاشًا لنتَجدَّد يومًا فيومًا.

لدى الله أفضل التدابير لمساعدتنا على نَيل التَّجديد. التدبير الأول هو الصليب، أي إماتة يسوع. ووفقًا لرسالة ٢ كورنثوس ٤، كان بولس دائمًا تحت قتل الصليب، أي موت الرب. فالصليب هو أعظم عَون لإنجاز التَّجديد فينا.

والتدبير الثاني هو الروح القدس. تتَكلَّم تيطس ٣: ٥ عن «تَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ». فالروح القدس ساكن فينا، وعمله الرئيسي أولًا أن يُولِدنا ثانيةً ثم أن يُجدِّدنا كل يوم. نحن ننال يوميًا إمدادًا جديدًا من الروح ليُجدِّدنا تجديدًا حياتيًا... والتدبير الثالث الذي أعطانا الله إياه هو روحنا المُمتزَج، أي روحنا البشري المُمتزَج بالروح الإلهي. ففي روحنا البشري يَسكُن الروح القدس ويَعمَل ويُجدِّدنا. وتقول أفسس ٤: ٢٣ إننا نحتاج أن نتَجدَّد في روح ذهننا. روحنا هو المَوضِع الذي فيه ننال التَّجديد. وروحنا المُمتَزَج يَنتشِر إلى ذهننا، فيصير روح ذهننا. وفي مِثل هذا الروح نتجدَّد لتَحوُّلنا.

كثيرًا ما، عندما نتألم، نتساءل: «لماذا أتألم؟ ما السبب؟»... وبينما نحن في وسط الآلام، نحتاج أن ننال التَّجديد. وإلّا فإن الآلام التي نجتاز فيها لا يكون لها معنَى لنا. في داخلنا ملجأ، وهذا الملجأ هو روحنا. نحتاج أن نتَحوَّل من ذهننا إلى روحنا. عندئذٍ نَكون محفوظين ومُختبِئين ومُستتِرين من كل هجوم. وفي روحنا نتَجدَّد.

الأسبوع الأول اليوم السادس

التغذية الصباحية

١ يو ٤: ١٦: «إِنِّي مِنَ الآنَ لاَ أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ هذَا إِلَى ذلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ مَعَكُمْ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ أَبِي».

أف ٤: ٢٣: «وَتَتَجَدَّدُوا بِرُوحِ ذِهْنِكُمْ».

بالإضافة إلى الصليب والروح القدس وروحنا، لدينا الكلمة المُقدَّسة. رأس الجسد يُطَهِّر الكنيسة، جسده، بِغَسل الماء بالكلمة (أف ٥: ٢٦). ولأني دَرَست الكتاب المُقدَّس مدة طويلة، أستطيع أن أَستَحضِر إصحاحات مِثل متَّى ١ ورومية ٨. وعندما أُفكِّر فقط في محتويات هذه الإصحاحات، أُغسَل... نحن جميعًا نحتاج أن ننال غَسْل الماء بالكلمة يوميًا.

قراءة اليوم

لا توجد معاناة عادلة. قد يُجيبنا الرب بهذه الطريقة: «نعم، المعاناة في ذاتها ليست عادلة، لكن دعوتي لك لتتألم عادلة. أنا بار تمامًا في أن أَضَعَك في هذا المعاملة غير العادلة لكي تنال التجديد». قد يكون بعضنا ما يزال تحت قدرٍ مُعيَّن من المعاناة. علينا أن نتعلم كيف نَرجع إلى روحنا. فهذا هو ملجأنا ومخبأنا لننال التجديد. لأننا بشر، وحسب تفكيرنا واعتبارنا، ما نَمُرّ به ليس عادلًا. وقد لا نَقدِر حتى أن نَحتمِل الوضع الذي نحن فيه، لكن عندما نأتي إلى الكلمة، مهما كان الإصحاح أو الآية، فإن الكلمة تغسلنا... الغَسل مُرادِف للتجديد. وبهذه العناصر الأربعة - الصليب، والروح القدس، وروحنا الممتزج، والكلمة المقدسة - نستطيع أن ننال التجديد.

كلما أتينا إلى مائدة الرب نحتاج إلى تجديد. وعندما أسس الرب يسوع المائدة قال: «إِنِّي مِنَ الآنَ لاَ أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ هذَا إِلَى ذلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ مَعَكُمْ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ أَبِي» (مت ٢٦: ٢٩). لقد أسس الرب هنا مبدأً: لن يأخذ أبدًا مائدة قديمة. المائدة التي أقامها كانت جديدة، والمائدة التي سيأخذها في ملكوت أبيه ستكون جديدة. علينا أن نأتي إلى مائدة الرب بطريقة جديدة، وفق مبدأ الجِدة... ونحتاج أن ندرك أن أي شيء سلبي هو سبب وعامل للقدم.

عندما نأتي إلى مائدة الرب، علينا أولًا أن نعترف اعترافًا كاملًا بكل الأمور السلبية، وأن نتعامل مع كل الأمور السلبية. يجب أن نعترف ونتعامل مع أي أمور سلبية بيننا وبين الله وبيننا وبين الناس. ينبغي أن تكون علاقتنا صحيحة وإيجابية مع الله ومع الناس (أع ٢٤: ١٦). وإن لم تكن كذلك، نحتاج إلى اعتراف كامل وتعامل كامل. وشيء آخر يجعلنا قدامى هو عدم مسامحة الآخرين. اغفروا دائمًا للناس (مت ١٨: ٢١-٢٢، ٣٥؛ أف ٤: ٣٢؛ ٥: ٢)، واطلبوا دائمًا أن يغفر لكم (مت ٥: ٢٣-٢٤). لأننا بشر، يسيء الناس إلينا ونسيء نحن إلى الناس... ولأن الله قد وضع شخصين معًا في الزواج، ولأنهما قريبان جدًا من بعضهما، فإنهما يسيئان إلى بعضهما البعض كثيرًا. هذه الإساءات هي سبب القِدم. فما هي الطريقة للتخلص من هذا القِدم؟ الطريقة هي أن يغفر أحدهما للآخر. نحتاج أن نغفر للآخرين وأن نطلب أن يغفر لنا. وكان أحد «أمثال» الأخ ني من أجل حياة زوجية صحيّة هو أن يتعلم كل من الزوج والزوجة أن يقولا: «أنا آسف. اغفر لي»... نحتاج أن نصلي لكي تصير هذه الشركة اختبارنا يومًا فيومًا، حتى ندخل أكثر في حقيقة التجدد يومًا فيومًا.

يرغب الله أن نكون الخليقة الجديدة. وعندما يمر جميع أولاد الرب بعملية التجديد ليصيروا أورشليم الجديدة، سيكونون في حالة تجدد كامل. تُسمّى المدينة المقدسة أورشليم «الجديدة» لأنها لا تحتوي على أي عنصر قديم من خليقة الله القديمة. وبينما نمر بالضيقات، ينبغي أن يحدث فينا تجديد مستمر يومًا فيومًا لكي يحقق الله رغبة قلبه.

جميع أجزاء القراءة في هذا المنشور مترجمة
من خدمة واتشمان ني ووتنس لي باللغة الإنجليزية .
الرجاء الرجوع إلى النسخة الإنجليزية لمعرفة المصدر المطابق .
Living Stream Ministry 2025©